

## منهجية الرد على أهل الكتاب المحاضرة التاسعة .. للشيخ أحمد الشرقاوي

بسم الله، والحمد لله؛

\_ تكلمنا في المحاضرتين الماضيتين في المحور الثاني من محاور المادة، معرفة مذهب المحاور وأصول مذهبه..  
تكلمنا في المحاضرة الأولى عن حقيقة المذهب. والمحاضرة الثانية عن أصول المذهب.  
اليوم هنتكلم عن مصادر المذهب..

\_ في الاول في نقطة أريد أن أوضحها، وهي ليس هدفي أعرفكم ما هي أصول المذهب، ولا ما هي مصادر المذهب..  
\_ ما هي أصول المذهب تعرفوها في مادة اللاهوت واللاهوت المقارن مع الشيخ فؤاد النمر.  
\_ ما هي مصادر المذهب شق كبير منها تعرفوه في مادة النقد النصي مع الشيخ عامر محمود.  
وبالتالي أصول المذهب ومصادر المذهب هذه موضوعات لوحدها مستقلة..

ولكن انا هنا بتكلم عن الجزء اللي يخصني في المنهجية..  
اللي هو ما هو المفروض اعرفه في الأصول بالضبط.. وما هو اللي انا محتاج اعرفه في المصادر بالضبط.. ما هي الأشياء اللي لازم يكون عارفها المحاور بالضبط غير أي شخص تاني..  
يعني في بعض الأشياء لازم يبقى عارفها المحاور ولا يعرفها دارس النقد النصي، أو عالم النقد النصي..

مثلا ممكن تأتي بعالم من علماء النقد النصي وتضعه في حوار مع  
النصارى، ولا يكسب الحوار مثلا.. لماذا؟  
ليست مسألة انه ليس لديه إطلاع، ولكن ليس لديه الموهبة التي تجعله  
يعمل يعني جزء التبدیل والتوفيق.. بمعنى يزيل شيء من هنا ويضع  
شيء هنا.. النصراني يرد عليه بإجابة في اليمين، وهو يأتيه بسؤال في  
اليسار.. وهكذا.. هي (التركة) بتاعت المحاور..

\_ عشان كدا لما اتكلمنا عن الأصول في المحاضرة الماضية، قلت لك  
لازم تكون عارف النقاط التي تتفرع عندها العقائد وبتختلف عندها  
العقائد.. النقاط المفصلية.. النقاط التي من خلالها تستطيع أن توجه  
الحوار إما لجهة اليمين وإما لجهة اليسار.. النقاط اللي ممكن تحوّل  
المذهب.. ستجعل شخص يحوّل مذهبه..  
يعني انت مبدئيا كدا لو بتكلمه في نقطة مثلا في مسألة اللاهوت  
والناسوت.. طبيعة المسيح هل هي طبيعة واحدة ولا طبيعتين.. لو انت  
جعلته يشك في مذهبه اللي هو المذهب الأرثوذكسي ان المسيح عنده  
طبيعة واحدة وليس طبيعتين.. لو هو شك في دا يبقى ممكن يشك في أي  
شيء ثاني.. ودا متعلق بالموضوع اللي هنتكلم فيه اليوم وهو المصادر..

## ◀ المصادر

مصادر أهل الكتاب معروفة..

◀ أولا مصادر فيها اختلاف كبير..

يعني مثلا لما تشوف في الارثوذكس مثلا عندهم الكتاب المقدس.. عندهم  
كتابات الآباء.. عندهم الصور والايقونات.. عندهم التقليد.. عندهم قوانين  
الرسل.. الخ..

◀ تيجي عند البروتستانت تلاقي ليس لديهم أي شيء إلا الكتاب المقدس..  
هو يقول لك أنا مصدرى الكتاب المقدس فقط..

\_ ففي اختلاف كبير جدا في المصادر..  
ممكن مثلا عندك أسرار الكنيسة السبعة تم أخذها من التقليد.. يعني حسب  
التقليد بتاع الكنيسة..

◀ الكنيسة الأرثوذكسية عندها تقليد بـ يؤدي ان يكون عندها اسرار..  
◀ البروتستانت لا.. ليس لديهم هذا التقليد.. وبالتالي ليس لديهم هذه  
الأسرار..

ففي اختلاف كبير في موضوع المصادر..  
ممكن انت تدخل مثلا تعمل search على ال web عن المصادر  
بتاعت الكنيسة الأرثوذكسية ومصادر الكنيسة الكاثوليكية ومصادر  
الكنيسة البروتستانتية..  
تبدأ تعرف المصادر بتاعت كل فرقة منهم والاختلاف بتاع المصادر..

\_ لكن في هذه المحاضرة سنناقش موضوع المصادر من وجهة نظر  
أخرى..

◀ هنتغل الأول على الكنيسة الأرثوذكسية..

هنقول مثلا ان مصادر الكنيسة الأرثوذكسية، مصادر الدين مثلا،  
مصادر المذهب الأرثوذكسي..

\_ الأرثوذكسي لما يحب يرجع لشيء في دينه علشان يتأكد ان الشيء دا  
صح.. بيرجع إلى ماذا!

◀ أول شيء بيرجع لنصوص الكتاب المقدس..

إذا الكتاب المقدس هو المصدر الأول..

◀ ثم لديه المصدر الثاني وهو قوانين الرسل..

اللي مكتوب فيها مثلا التشريعات والقوانين وهذه الأشياء (مثل كتب الفقه  
عندنا)

◀ ثم كتابات الآباء الرسولين..

كتابات أثناسيوس.. أوريجانوس.. كتابات آباء الكنيسة الاولى.. الخ..  
◀ **وبعدين يبدأ يدخل في التقليد الكنسي..**

\_\_ **التقليد الكنسي هم يقولوا ان التقليد هو التعاليم الشفاهية المنقولة جيل بعد جيل ومتعلقة بموضوع الصور، الايقونات، الطقوس، المراسيم، أسرار الكنيسة، الخ..**

اللي هي الأشياء ما دون العقائد وما دون التشريعات..  
لأن العقائد المفروض أنهم بيأخذونها من الكتاب المقدس.. والتشريعات المفروض أنهم بيأخذونها من قوانين الرسل.. وهكذا.  
وبالتالي التقليد عندهم لما تبدأ تنظر في التسلسل بتاع المصادر بتاعهم بتلاقي ان التقليد تقريبا أو انت حسب وجهة نظرك هتفتكر ان التقليد دا هو اقل اقل المصادر أهمية..

النقطة اللي هنتكلم فيها اليوم واللي هُنحاج فيها.. ونقدم البرهان والدليل عليها.. لازم أي محاور يكون عارفها جيد جدا..  
إن التقليد دا.. اللي هو اقل المصادر أهمية.. هو في الحقيقة أهم مصادر التشريع في المسيحية على الإطلاق..  
هو المصدر الأهم إن لم يكن المصدر الوحيد..  
بل انا اعتقد وبتعامل مع النصارى على ان هو المصدر الوحيد.

لو انت قدرت تفهم النقطة دي.. في مسائل كثيرة جدا في الحوار هتقدر تتحكم فيها..

طيب كيف نفهم هذه النقطة.. أو كيف نُقدم حُجتنا فيها!!

\_\_ **يقول لك بضمها تُعرف الأشياء..**

◀ **نأخذ مثال من التشريع الإسلامي.**

ما هي مصادر الإسلام، مصادر المذهب الإسلامي، المذهب السني!..  
لما تدخل في مسائل المصادر اللي بندرسها في الإسلام في مادة (أصول  
الفقه)

لما تيجي تدخل في أصول الفقه يقول لك باب المصادر المُجتمع عليها..  
والباب الثاني باب المصادر المُختلف فيها.

يعني في مصادر في الإسلام مُجمع عليها إن هي دي مصادر الدين..  
وفي مصادر أخرى هي أقل إجماعاً أو أقل اتفاقاً، اللي هي مُختلف فيها،  
العلماء اختلفوا فيها هل هي من مصادر التشريع أم ليست من مصادر  
التشريع..

مثلا المصادر المُجمع عليها أربعة (الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس)

\_\_ طيب لما يبدأ عالم أصول الفقه يشرح لك، يقول لك المصدر الأول  
الكتاب، ما هو دليله!!.. خلي بالك انت بتتلقى عن عالم.  
\_\_ يقول لك اولا الدليل النقلى كذا كذا كذا..  
الدليل العقلى كذا كذا كذا..

◀ **الدليل النقلى** {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}

◀◀ **الدليل العقلى** ( إن القرآن نزل من عند الله سبحانه وتعالى ليس فيه  
تحريف كل كلامه فهو كلام الله سبحانه وتعالى والله تعالى أعلم بما  
يُصلح البشر أكثر من البشر.. فا إذا كلام الله مُقدم على كلام البشر.. اذاً  
فكل ما يقوله القرآن وجب الاتباع.. الخ).. هكذا يصيغ لك الحُجة  
العقلية..

◀◀ **طيب الحُجة النقلية** ( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)..  
من الذي قال ان هذه الجملة وحي!.. فا تبدأ ان عندك ادلة صدق الإسلام،  
وأدلة صدق النبوة، وأدلة عدم تحريف القرآن الكريم..

عندك قائمة طويلة جدا من الأدلة، تجعلك تعرف ان هذا النص مثلا ما هو الدليل النقلى عليه!، هو جاء من عند الله سبحانه وتعالى مباشرة بالأدلة وليس بـ قول عالم الأصول..  
ف عالم أصول الفقه هنا الدور بتاعه انه مجرد ناقل.. بينقل لك هذه المعلومة .. هو لا يؤسس لك المعلومة..  
دا كمان موضوع الدليل العقلي، بيصيغ لك الدليل العقلي على حُجَج منطقية.. فهو بالتالي بينقل لك الدليل ولا يؤسس الدليل.. مش هو المصدر بتاعك.. ف عالم الأصول ليس هو المصدر.. ولكنه مجرد ناقل عن المصدر.  
ففي كل المصادر كدا هتلاقي الدليل النقلى والدليل العقلي..

◀◀ **الدليل النقلى على حُجية السنة { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا }**

◀◀ **الدليل العقلي** ← أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الوحي وكان ينقل عن الوحي وكان يأخذ من الوحي وكان يأتيه الوحي.. فالرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان يتكلم بالوحي فهو يتكلم بالوحي، وإذا كان لا يتكلم بالوحي يعني قال كلام يخالف فيه الوحي، فسيأتيه الوحي لكي يصحح كلامه في جميع الأحوال لأنه متصل بالوحي.. سواء قال كلام صح او قال كلام غلط.. فهو كلام واجب الإلتباع.. لأنه لو قال كلام صح ف هيبقى من الوحي.. لو قال كلام غلط سيأتي الوحي يصحح له.. زي مثلا الاجتهاد في موضوع أسرى بدر.. جاء الوحي صحح له فعرفنا ان { مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ } فهذا الحكم عرفناه من الوحي.. مع ان هذه المسألة باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم نزل الوحي بتعديله أو تصحيحه.. إذا اتصال النبي بالوحي هو دا حُجة حُجية السنة.

## الإجماع..

لما نيجي نتكلم في الإجماع يقول لك: في الإجماع دليل من القرآن كذا كذا، وبعدين دليله من السنة اللي احنا عرفنا حُجيتها كذا كذا..  
خلي بالك بعد ما تتفق على هذين النصين، أي حاجة يقول لك الدليل من الكتاب كذا والدليل من السنة كذا..

وأغلب الموضوعات في الفقه يقول لك الدليل من الكتاب والدليل من السنة..

بل ان بعض سادة العلماء الكبار لما كان يُقال ان حُكم شرعي ليس له نص في القرآن الكريم، يقول لك لا.. له نص في الكتاب وله نص في السنة..

نص في الكتاب {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} هو دليل حُجية السنة.. سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة..

**كل حُكم شرعي في الفقه الإسلامي له أصل في القرآن أو في السنة**  
طيب انت هتقول ولكن في احكام مُختلف فيها..

هقول لك حتى الأحكام المُختلف فيها في الفقه الإسلامي لها نص في الكتاب أو في السنة..

إذا الإجماع يقول لك الدليل من الكتاب والدليل من السنة والدليل من العقل..

**طيب ما هو الدليل من العقل!..**

لو الأمة اجمعت على ضلالة يبقى في حصل حاجة اسمها تأخر البيان عن وقت الحاجة..

الله سبحانه وتعالى اللي هو نزل الرسالة للأمة.. في مسألة يعني لم يبينها للأمة لدرجة ان الأمة كلها ضلت لم تعرف ما هي الاجابة عليها.. ف تبدأ انت تشوف حُجة نقلية، حُجة عقلية.. الحُجة النقلية شبكة متماسكة من الأدلة

## المصادر المُختلف فيها..

يعني مثلاً قول الصحابي أو عمل أهل المدينة.. الأشياء التي مثل هذه.. هل هذ مصادر للتشريع أم لا.. فيبدأ العلماء يختلفوا.. طيب اختلاف العلماء راجع إلى ماذا!! راجع للاجتهد.. طيب تعالى نشوف حُكم مشروعية الاجتهاد..

◀ حكم مشروعية الاجتهاد موجود له دليل في الكتاب وموجود له دليل في السنة ودليل في الإجماع..

ليس فقط نقول أجمعت الأمة على مشروعية الاجتهاد.. انت عندك الإجماع منصوص عليه بالسنة ومنصوص عليه بالقرآن ومنصوص عليه بالعقل..

انت كمان عندك دليل على الاجتهاد من السنة مثل ( اختلاف الصحابة في مسألة صلاة العصر في بني قريظة).. فبالتالي عندك دليل على مشروعية الاجتهاد من الإجماع ومن الكتاب ومن السنة ومن العقل..

إذاً مشروعية الاجتهاد منصوص عليه من الوحي.. عالم الأصول يقول لك إن الاجتهاد مشروع، هو لا يؤسس لحُكم ولكنه ينقل الحُكم..

وبالتالي لما الشافعي ومالك يختلفوا في مسألة، اختلافهم مش عشان هم الاتنين مشجعين، هم لا يؤسسوا لحُكم.. لكن هم بينقلوا حُكم اللي هو حُكم الاجتهاد..

\_\_ عشان كذا احنا الدين عندنا ليس ما قاله الشافعي ومالك.. ليس ما قاله الشافعي دين وليس ما قاله مالك دين..

يعني مجموعة من علماء المسلمين قالوا بما قاله مالك، ومجموعة من علماء المسلمين قالوا بما قاله الشافعي.. ف نحن ترميزاً بنقول مالك



والشافعي.. لما تأتي وتقول رأي الإسلام في هذه المسألة، رأي الإسلام في هذه المسألة هو الرأيين.. مجموع آراء الشافعي ومالك.. طيب من أين جاء هذا!.. جاء من مشروعية الاجتهاد التي نص عليها الإسلام..

وبالتالي الاجتهاد لما ينتج عنه الاختلاف، فالاختلاف دا منصوص عليه من داخل الإسلام.. ف يبقى الرأيين الإثنين من داخل الإسلام.. عشان كذا لو انا أخذت برأي الشافعي.. لا أنكر على من أخذ برأي مالك، ومن أخذ برأي مالك لا يُنكر على من أخذ برأي الشافعي.. لأن الرأيين من الإسلام والإسلام هو من شرع بالاجتهاد..

\_ عشان كذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يُنكر على من صلى العصر في بني قريظة، ولم يُنكر على من صلى العصر في الطريق الى بني قريظة.. لأنهما اجتهدا فهو لم ينكر عليهما لأنه هو الذي شرّع الاجتهاد.. مش ممكن هو شرع الاجتهاد ثم لما يأتي شخص ويجتهد يقول له انت لماذا اجتهدت!! لأن هو الذي شرّع الاجتهاد.

ف يبقى كل شيء هنا منصوص عليها بالدليل من الوحي ومُتأسسة.. واحنا دورنا كعلماء بيكلموا طلبة علم، وطلبة علم بيكلموا عامة، دورنا كلنا مع بعض بننقل هذه المعارف التي ثبتت بالوحي، جاءت عن طريق الوحي.

◀◀ لما تحب ترد المصادر الإسلامية كلها الى مصدر واحد هنقول في كلمة واحدة وهي ( الوحي)

◀◀ إنما في الوجه المقابل.. عند النصارى لما تيجي تختصر كل المصادر النصرانية بلا استثناء، هتختصرها في موضوع واحد، في كلمة واحدة وهي (التقليد)

مع ان التقليد هم بيجعلوه في أقل المراتب.. يعني في ادنى المراتب..  
ولكن في النهاية هتلاقي ان التقليد مش هو اللي بيصنع لهم الايقونات ولا  
الصور ولا الألحان الكنسية ولا الطقوس ولا المراسيم ولا الكلام دا..  
مش هو اللي بيعمل لهم الأشياء دي فقط.. لكن هو اللي بيعمل لهم كل  
شيء في دينهم..

### ◀ ما هو التقليد

التقليد بمنتهى البساطة هو ما تناقلته الكنيسة جيلا بعد جيل الى حيث ما  
استقر عندها زي ما تقول كذا العُرف الكنسي (عُرف الكنيسة المصرية  
او عُرف الكنيسة الكاثوليكية او عُرف الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية)..

### ◀ ما هو العُرف الكنسي..

يعني ان هو مثلا آباء الكنيسة في فترة من الفترات اختاروا اختيار ما..  
قالوا مثلا احنا اللحن يوم الثلاثاء عندنا هو كذا كذا.. دا الأب الكنسي  
بولس التاسع 14، جاء بعد منه يوحنا السابع 14، جاء بعد منه فلان  
التاسع 19، وهكذا... هؤلاء كلهم ثلاث آباء واره بعض بيقولوا اللحن  
يوم الثلاثاء هو نفس اللحن الفلاني وهكذا..  
اللي سيأتي بعد منهم بعد كذا يقول شوف كل هؤلاء كانوا بيعملوا اللحن  
بتاع يوم الثلاثاء وانا وحدي هغيّر العُرف الكنسي دا ف هنستمر على  
اللحن دا.. ف أصبح هذا اللحن لحن كنسي مُعتد به في الكنيسة..  
فا الكنيسة كلها على مدى تاريخها بتتبع هذا النظام.. ف أصبح اللحن  
بتاع يوم الثلاثاء من التقليد الكنسي..

طيب هم جاءوا بها من اين؟ لم يأتوا بها من كتاب..

لا يوجد نص في الكتاب المقدس يقول لهم اللحن دا هنعمله يوم الثلاثاء..  
لا يوجد نص في قوانين الرسل يقول اللحن الفلاني هنعمله يوم الثلاثاء..  
بل انه لا يوجد في كتابات آباء الكنيسة اللي هم القديسين الكبار جدا، لا  
يوجد في كتاباتهم ما يُلزم بان هذا اللحن يكون يوم الثلاثاء.. يعني مفيش  
حاجة بتلزم دا..

\_ ليس هم المُشرّعين ايضا طيب لماذا! .. لأن مثلا لو جاء أب قال هذا  
اللحن سيكون يوم الثلاثاء.. جاء أب بعد منه قال هذا اللحن سيكون يوم  
الأربعاء.. وجاء بعد منه أب تاني قال هذا اللحن سيكون يوم الثلاثاء..  
وجاء بعد منه أب ثالث قال هذا اللحن سيكون يوم الثلاثاء..  
يعني كان عندنا واحد في الأول عمل يوم الثلاثاء، جاء واحد في الوسط  
جعله يوم الأربعاء، وجاء اثنين، ثلاثة بعد منه رجعه يوم الثلاثاء تاني  
فيقول (ما استقرت عليه الكنيسة)

فما استقرت عليه الكنيسة، العُرف الكنسي.. مثل عندنا بنقول (خذ العفو  
وأمر بالعُرف) فالعُرف هو ما تتابع عليه الناس فترة طويلة من الزمن.

خلي بالك الكلام دا مهم عشان احنا لما نتكلم مع النصارى ولما تقول له  
القساوسة بتوعك هم المُشرّعين ليك.. الكلمة دي صحيحة ولكن من  
وجه..

هو يقول لك لا ليس هم المُشرّعين، نحن لا نأخذ كلامنا من أشخاص..  
لماذا؟ .. لأن هو من وجهة نظره ان هو بياخذ ما تعارفت عليه الكنيسة..  
يعني هو بياخذ بكلام الكنيسة وليس بكلام رجال الكنيسة..  
فما تعارفت عليه الكنيسة لعدة أجيال، اذاً هذا عنده هو كلام الله.. بغض  
النظر عن هو أتى بهذا الكلام من أين.. ولكن لازم تكون فاهم اللي في  
دماغه..

هل كلامه دا صح ولا غلط.. هل ما عقدته الكنيسة فهو معقود في  
السماء، وما أحلته الكنيسة فهو محلول في السماء، هل الكلام دا صح ولا

غلط! بغض النظر هل هو صح ولا غلط.. بغض النظر عن ما هو دليله.. ولكن هي دي الفكرة اللي في دماغه.. ان هو لا يتبع أشخاص.. الدليل على هذا من وجهة نظر النصراني، إن هو يقول لك إن كان في آباء في الكنيسة كانوا مهرطقين.. يعني مثلا أريوس..

أريوس كان من رجال الكنيسة وتم خلعه وتم حرمانه.. الخ.. يعني مثلا في مجمع نيقية كان في آراء كثير وكانوا كل اللي حاضرين فيه من رجال الكنيسة.. لما تلاقي قدر كبير من رجال الكنيسة خارج من المجمع دا هراطقة، يعني اذا الرجال كـ أفراد ممكن يكونوا مهرطقين.. عشان كذا لما تكلم واحد نصراني تقول له دا بيحصل في الكنيسة كذا وكذا.. هو بيكون شايف يعني مثلا شذوذ او شرب خمر وكذا او مثلا يقول لك واحد استولى على موضوع الباباوية أو يقول لك صكوك الغفران الخ.. هو بيقول لك دي حالات استثنائية.. ولازم تكون فاهم هذا جيدا.. ان هو لا يأخذ بأفراد أو بأحاد الكنيسة ولكن بيأخذ بما تعارفت عليه الكنيسة.. حتى لما يقول لك فلان القديس دا انا بأخذ بكل كلامه وانا عيني مغمضة.. لماذا! لأن الكنيسة اعترفت له بالقداسة.. فهو في النهاية المصدر بتاعه هو الكنيسة..

دي الحجة اللي هحاول نثبتها حاليا ان المصدر بتاعه هو (الكنيسة) وليس رجال الكنيسة..

الله سبحانه وتعالى لما يقول {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} نعم صحيح ولكن ليس في الأفراد..

يعني لم يقل لك الحبر الفلاني دا إله من دون الله، أو الراهب الفلاني دا إله من دون الله، ولكن من خلال الكنيسة.. من خلال المجمع اللي بيسموه الكنيسة أو عند اليهود الكُنيس وكدا..

طيب هنتبت الموضوع دا كيف!  
قبل المصادر نبدأ الأول..

◀ ( نبذة عن تاريخ الكنيسة )

شخص مثل بولس..

بولس كان ايه في الأول! كان عدو محارب للكنيسة يهودي مضطهد للنصارى..

طيب كيف دخل النصرانية !!

ماشى في الطريق، قال أنا رأيت المسيح بيقول لي يا شاول صعب عليك أن ترفض مناخس.. الخ

لما قال هذا الكلام للتلاميذ.. من الذي شهد له! لم يكن له شاهد..

نحن نعرف جميعاً ان أي نبي يأتي يُقال له من هو الشاهد لك.. حتى المسيح قيل له من الشاهد لك، فقال لهم أبي هو الذي ارسلني والشاهد لي والاعمال التي أعملها هي تشهد لي، الخ.. فكان عنده المعجزات وكدا..

طيب بولس ماذا كان لديه! لم يكن لديه أي شيء..

فلما ذهب وقال لهم أنا رأيت المسيح، دخل في تلاميذ المسيح وأصبح من تلاميذ المسيح.. مع ان عمره ما رأى المسيح.. بُناءً على ماذا؟ بُناءً على كلامه هو..

هرجع تاني هنا للكلمة اللي قُلْتها المحاضرة الماضية أن النصارى كل

اللي عندهم في المصادر بتاعتهم ◀ (بُرُرم)

◀ ملحوظة.. كلمة (بُرُرم) هي كلمة معروفة في مصر، وهو فيما معناه

كلام هُراء غير مفهوم، أو شخص بيقول كلام بسرعة بحيث يخدع

الشخص الذي أمامه، فالشخص الذي أمامه يفكر انه يقول كلام حلو، وهو اصلا كلام غير مفهوم وليس له أساس من الصحة.

نتابع..

لما كان يُسأل عن هذا، قال كلام غير مفهوم هو نفسه لا يفهمه والذي يسمعه لا يفهمه ايضا..

◀ خلي بالك من حاجة.. المفروض انه لازم يتكشف بكلامه دا (البُرُرم) الكلام بالرغم من انه غير مفهوم لكن بـ يأتي على وجه ان هو واضح فيه الكلام اللي احنا نريد أن نسمعه.. واضح في الترتيب بتاعته ان هو الشيء الذي يتناسب معنا.. مثلا ممكن اميز فيه كلمة مدفع، ممكن اميز رقم كذا، ممكن اميز فيه بعض الأشياء.. مش شرط انا اكون فاهم الكلام كله ولكن اميز شكل الكلام دا.. نعم هو الكلام دا شكله صح... الكلام دا شكله حلو..

ف تاريخ النصارى كله من بدايته حتى اليوم ← (بُرُرم) هو الكلام دا شكله حلو، كلام هُراء، كلام غير مفهوم ولكن شكله حلو.. ف اللي هو ماذا!.. اللي هو انا بقيت بحب المسيح، انا قبلت المسيح، المسيح حل فيا، انا قبلت الروح القدس، الكلام دا شكله حلو.. لما تحلل الكلام.. هل في دليل من هو الشاهد؟.. لما تحلل الكلام دا تلاقي كلام غير مفهوم..

ماذا يعني ظهر لك المسيح وقال لك عار عليك.. الخ، وثم انت أصبحت من تلاميذ المسيح!.. كلام غير مفهوم.. فقط شكله حلو.. زي مثلا اللي هو المسيح بيحبك ومات عشانك.. لما تيجي تحلل الكلام.. المسيح بيحبك، طيب جعلك تغلط من الاول ليه!! مش مفهوم.. طيب المسيح مات عشانك، مات عشانك كيف وهو الله والله لا يموت!.. غير مفهوم..

ولكن الكلام شكله حلو.. المسيح بيحبك ومات عشانك دي شكلها حلو..  
فيها حب وفيها فداء.. كلام شكله حلو..  
هذه هي نظرية ( البُرُرم ) باختصار هو كلام هُراء غير مفهوم ليس له  
أساس ولكن شكله حلو..

\_ فلما أتى بولس ودخل في وسط التلاميذ، دخل فيهم بالطريقة دي، قال  
لهم كلام ليس لديه عليه دليل..

\_ لما بدأ بولس يتجه بعد كذا للوثنيين وبدأ يكلمهم.. كان بيكلم الوثنيين  
بالكتب.. قال لهم مكتوب في الكتب كذا كذا.. طيب الوثنيين هل كان  
عندهم كتب؟ لأ..

هل بولس لما ذهب يكلمهم كان أخذ معاه الكتاب المقدس وكان أخذ معاه  
التوراة، او كتب الأنبياء؟ لأ.. هل أخذ معاه الإنجيل؟ لأ..  
طيب كان بيكلمهم بُناءً على ماذا؟ ← ( بُرُرم )..  
من أين كان يأتي لهم بهذا الكلام!! هل كان بيستدل أو بيقدم أدلة على أنه  
مرسل من قِبَل الله اللي هو المسيح في هذه الحالة!! هل هو كان بيقدم  
لهم أدلة على انه مرسل من قِبَل الله؟ لأ.. ولكن كيف! ← ( بُرُرم ) كلام  
غير مفهوم ليس له أساس ولكن شكله حلو.

◀ فكرة (البُرُرم) فكرة الكلام الغير مفهوم الذي ليس له أصل يستند عليه  
وليس له معنى ← هو دا أصل عقيدة النصارى.

\_ لما بولس كان بيكلم وثني.. لم يكن لديه أصل، لم يكن لديه مصدر، لم  
يكن لديه كتاب، لم يكن لديه دليل، لم يكن لديه حُجة..  
فكان سهل عليه يأتي لهم بكلام من الكتب مثل نص لانه مكتوب ملعون  
من عُلق على خشبة.. ف يأتي يقول لهم مكتوب ملعون من عُلق على

خشبة، وبعدين يقول لهم ان المسيح اتصلب، بعدين يفسر لهم دا ب دماغه من خلال الكتب اللي هي مش موجودة عندهم.. هو هنا مش بينقل معرفة، لماذا؟ لان المعرفة ليس لها أصل مستقل.. انا ليس لدي مصدر ارجع اليه..

◀ هفترض معكم ان كلام بولس صح..

ولكن الوثني الروماني اللي كان بيسمع بولس يقدر يرجع لمصدر اعلى من بولس علشان يستدل على الكلام الذي يقوله بولس؟ هل عنده دليل ان هذا الكلام جاء من عند وحي السماء فيبقى خلاص كدا مش محتاج الى استدلال! هل عنده كتاب يرجع له يشوف هل الكلام دا مكتوب فيه؟! هل عنده أحد اعلى من بولس يسأله هل بولس بيقول هذا الكلام؟ لا، لا يوجد. ◀ فكان بولس هنا مؤسس للمعرفة.. بيؤسس للمعرفة أو للعلم عن طريق الكلام اللي هو بيقوله.. أصبح هو المصدر (بولس هو المصدر)

◀ دعونا مستمرين مع تطور المسيحية..

\_ لما يأتي شخص يكتب لهم، أو تأتي جماعة تترجم لهم الكتب اللي هي الاناجيل، او الرسائل، أو يأتي بولس يكتب لهم رسالة، أو يأتي شخص يترجم لهم رساله، أو يأتي مثلا شخص يترجم لهم إنجيل متى العبراني الذي فُقد ولا نعرف أين هو، ف يأتي شخص ويترجم لهم الأشياء التي مثل هذه..

هؤلاء الناس اللي كانوا بيكتبوا الأسفار و بيترجموا الأسفار، هؤلاء الناس هل كانوا بيستدلوا في أي موضع على ان هذه الأسفار بيكتبوها أو بيترجموها بوحى السماء؟.. لا، لا يوجد أي دليل..

\_ ف هؤلاء الناس ك أفراد هم بيؤسسوا للمعرفة، بيؤسسوا للمعلومات الموجودة في كتبهم..



◀ امشي خطوة أخرى حتى عصر المجامع او كذا.

الفترة ما قبل فترة عصر المجامع هي اللي فيها الشغل كله.. هي اللي كان فيها الاضطهاد وهي اللي كان فيها الأخطاء والتحريفات و و.. بنسبة 90% من اللعب اللي حصل في النصرانية حصل في فترة ما قبل المجامع.. فيها كلام كثير جدا..

\_\_ لكن تعالى ندخل مثلا على عصر ما بعد المجامع..

أما كان أثناسيوس يقول لهم قانون الكتاب المقدس هو كذا كذا.. ووضع لهم القائمة الموجودة عندهم اللي بيقولوا عليها حاليا هي الكتب المقدسة.. هل أثناسيوس قدم لهم أي دليل على ان الكلام الذي يتكلمه هذا من وحي السماء؟ لأ..

ف يبقى النصوص او الأسفار التي اختارها أثناسيوس، أثناسيوس هو الذي اختارها.. أثناسيوس هو المصدر.. أثناسيوس هو اللي بيؤسس للمعرفة.. إن هو المصدر، لأن الكنيسة من بعده تأخذ هذه الكتب على انها كتب سماوية..

◀ قوانين الرسل

مثلا الديداعي..

هل لديهم أي دليل، سواء مثلا نقلي او عقلي، هل عندهم دليل نقلي بمعنى ان هو دليل ثابت على الوحي الإلهي، او دليل عقلي بمعنى مثلا مثل اللي بيقولوا عليه حاليا علماء النقد النصي ان هم عندهم دليل من المخطوطات، او دليل من الشواهد النصية الخ، هل عندهم أي دليل نقلي او عقلي يُثبت ان الديداعي دا، او القوانين دي، أو دعنا نقول ان الرسل هم الذين كتبوها، أو هم المصدر بتاعها، ناهيك ان يكون المصدر بتاعها الوحي، ناهيك على أنها منسوبة للوحي.. فقط تكون منسوبة للرسل.. هل عندهم دليل ان هي منسوبة للرسل اصلا؟ لأ..

طيب عرفوا منين ان هي قوانين مُلزِمة و لازم انهم يتبعوها وكدا!..  
الكنيسة، آباء الكنيسة اللي هم الناس الذين كتبوا لهم ان الديداعي دا  
قانون معمول به.  
عشان كدا لما جاءوا البروتستانت (قالوا) نحن مصدرنا (الكتاب  
المقدس)..

◀ لما يبقى في شخص قال لك وانت لم ترى بعينك، يبقى انت هنا  
مضحوك عليك، هي دي (البُرْم) .. (نحن نريد الدليل)، إنما شخص قال  
لك!! طيب هل انت تعرف من هو؟ هل رأيتة؟ هل استجوبته؟ لا.. يبقى  
ماذا! يبقى ولا شيء.

◀ كذلك النصارى.. هل لديهم أي دليل على ان هذه الكتب (الديداعي  
وكدا) ان هي من وحي السماء؟ او من وضع الرسل؟ لا.. طيب ماذا!  
(قالوا له)..

آباء الكنيسة قالوا للنصراني ان هذه الكتب هي كتب مُلزِمة ويجب العمل  
بها.. بمعنى اصح اباة الكنيسة هم المؤسسين، او مثلما اتفقنا في الاول ان  
العُرف الكنسي، التقليد الكنسي، ان الديداعي مصدر معمول به..

\_ طيب هم لماذا لا يقولون إن التقليد الكنسي هو مصدر الكتاب المقدس،  
التقليد الكنسي هو مصدر قوانين الرسل، التقليد الكنسي هو اصلا مصدر  
آباء الكنيسة، اقتباسات الآباء..

اقتباسات الآباء مثلا مثلما تكلمنا ان لو في أب الكنيسة حرمة، يبقى كل  
كتاباتة ليس لها أي قيمة.. وفي أب تاني الكنيسة ستطلق عليه لفظ قديس،  
فلو بيقول اي كلام هُراء هيبقى بالنسبة لهم كلام مقدس، هيقولوا قديس  
حسب اعتراف الكنيسة.

فالتقليد الكنسي هو مصدر كل المصادر عنده، هو أصل كل المصادر  
عندهم..

\_ طيب لماذا هم لا يعترفون بهذا؟

لأن هو لو قال لك التقليد الكنسي هيبقى ليس لديه حُجة، في المقابل انت.. انت الانسان المسلم اللي هو عنده حُجة وعنده برهان على كل حاجة في دينه.

لما تأتي أنت تقول له التقليد الكنسي هو مصدر كل شيء عندي اللي هو (قالو له) اللي هو (بُرُرم) انت مش هتقبل منه.. هيبقى مُحَرَج أمامك.. لكن انت لا ..

انت عندك مصدر هو القرآن الكريم، هو عنده الكتاب المقدس.. انت عندك مصدر كتب الفقه، وهو عنده مصدر قوانين الرسل.. انت عندك مصدر كتب السيرة، هو عنده مصدر كتابات الآباء.. الخ. ف يبدأ ان هو يواجهك بالكلام دا، ولكن في النهاية، في الحقيقة، المصدر الوحيد الموجود عنده هو التقليد فقط لا غير.

## البروتستانت

لما جاءوا البروتستانت ما الذي جعلهم يمسخوا كل شيء.. ويقولوا احنا عندنا الكتاب المقدس فقط لا غير هو المصدر الوحيد لنا.. ليه البروتستانت عملوا كذا!.. كيف كان سهلا عليهم أن يمسخوا هذا التاريخ الطويل من الكتب والكتابات والاقتباسات والقوانين، الخ!! كيف استطاعوا أن يمسخوا كل هذا! لانه ليس عليه دليل.. لانه ولا شيء.. لان (قالوا له) ف هم ببساطة قالوا كل الكلام دا كلام فاضي ف احنا عندنا الكتاب المقدس فقط.. طيب هم لما اختاروا الكتاب المقدس، هل إختاروه لأن لديهم عليه دليل؟ لا..

ليس لديهم اي دليل يُثبتوا به ان الكتاب المقدس هو وحي من السماء.. لكن هم لو أزالوا الكتاب المقدس مش هيبقى عندهم أي شيء.. مش هيبقى عندهم دين.. بالتالي أقرأوا بالكتاب المقدس..

طيب ما هو الدليل على هذا؟ الدليل على إقرارهم بالكتاب المقدس، ليس إقراراً بصحة نسبته إلى السماء..

الدليل، ان البروتستانت بيقبلوا ان ممكن يكون في تحريفات في الكتاب المقدس.

يعني هم اكثر الفرق قبولاً لموضوع التحريفات النصية وهذا الكلام، ف عادي جداً..

مثلاً كان الشيخ عامر محمود بيقول عادي جداً يكون عالم في النقد النصي ويكون مسيحي متدين.

عادي ليس لديهم أي مشكلة.. وغالباً بيكون مسيحي بروتستانتي..

وحتى البروتستانت كمان عاملين نُسَخ نقدية للكتاب المقدس..

كذلك البروتستانت ليس لديهم مشكلة في التفسير.. بمعنى اصح بيفسروا الكتاب المقدس بمزاجهم (أهواءهم).. ف بالتالي موضوع التقديس للكتاب، بما ان انت عارف ان دا كتاب نازل من السماء من عند الله.. ف يعني بيكون عنده قدر معين من التقديس وهذا غير موجود عند البروتستانت.

◀ طيب لما يأتي واحد من عامة البروتستانت، ما الذي يجعله يرفض كل القوانين الكنسية والمجامع الكنسية والتقاليد الكنسية بتاعت الكاثوليك والارثوذكس؟ ما الذي يجعله يرفضها كلها ويقبل فقط ان المصدر بتاعه هو الكتاب المقدس، و بيقبل المذهب البروتستانتي؟ ما الذي يجعله يمشي على أصول المذهب البروتستانتي؟

← إن آباء البروتستانت، اللي هم كبار المذهب، اللي هم مؤسسين المذهب، (قالوا له) كذا كذا كذا..

\_ بمعنى اصح مفيش أي نصراني على وجه الأرض وخلي بالكم ان احنا ممكن نعمم الموضوع دا بعد كذا ونقول إن كل الأديان ما عدا الدين الإسلامي ليس لديها مصدر صحيح لدينها..

ولكن احنا بنتكلم في حالة النصارى بالخصوص.. فلا يوجد نصراني إلا والتقليد هو المصدر الرئيسي لمذهبه، وهو أصل المصادر..

\_ ف انت بالتالي لو قدرت تلعب على هذه النقطة في حوارك مع النصراني.. لما يأتي النصراني ويستشهد بنص للكتاب المقدس، لا تطعن في موثوقية الكتاب المقدس مباشرة، لماذا؟ .. لأن هنا انت كدا بتأخذ خطوتين.. الخطوة الأولى أنك تطعن له في موثوقية الكتاب المقدس، ثم ترجع وتأتي له بنصوص عن آباء الكنيسة الأولى اللي كانوا بيقلوا ان الكتاب المقدس وحي من السماء، وان هو معصوم الخ.. ف تبدأ تضرب كلامهم ببعض!.. لأ..

\_ انت ممكن تأتي له مباشرةً بكلام من آباء الكنيسة وليس أب واحد لان احنا قلنا ان الموضوع مش فرق.. لا، انت آت له بأكثر من أب من آباء الكنيسة يقول ان الكلام اللي انت بتقوله دا مثلاً غلط..

◀ مثلاً في موضوع السجود.. يقول نحن لا نسجد للناسوت بل نسجد لللاهوت..

انت تأتي له بنصوص من آباء الكنيسة ان المسجود له في الحقيقة هو الناسوت واللاهوت.. يعني مسجود له مع جسده.. انت بتسجد في عقيدتك حسب آباءك بتسجد لمن! بتسجد للناسوت واللاهوت مع بعض.. ف تبدأ انت لما تعرف النقطة دي.. تبدأ تحدد أولوياتك.. ف أولوياتك بتكون في الحوار في درب التقليد..

\_ لو قدرت انك تضرب التقليد.. لو قدرت تثبت ان التقليد على خطأ.. لو قدرت انك تثبت ان الكلام دا اللي بيقله التقليد ( كلام اباة او رجال الكنيسة) لو قدرت تثبت الكلام الذي ساد في الكنيسة في فترة من الفترات

بيتعارض مع الكلام الذي يُنص عليه الكتاب المقدس، يبقى كذا التقليد متضارب..

التقليد الذي قال لي ان الكتاب المقدس معصوم هو نفسه التقليد الذي قال لي ان هذا الكلام صح والجملة دي بتخالف الكتاب المقدس.. يبقى التقليد هنا فيه مشكلة.. ان التقليد متضارب.. فإذا سقط التقليد هيسقط دينهم بالكامل..

لو هو شك في كلام آباء الكنيسة هيشك في كل شيء..

\_ يعني اسهل الناس اللي انت تجتذبه للإسلام هو البروتستانتى.. لماذا؟ لأنه ليس لديه أصل.. لأنه فقد أصله... يعني هو عنده شك، يعني البروتستانت عندهم تقليد المؤسسين بيسمعوا كلامهم وكذا.. ولكن ليس بنفس درجة التقديس الموجودة عند المذاهب الأخرى (الأرثوذكس والكاثوليك)..

يعني هم يحترمونهاهم ويثقون بهم ويسمعون كلامهم وهكذا.. ولكن لا يُقدسونهم..

\_ فكل ما قدرت تفك الارتباط ما بين النصراني وما بين التقليد الكنسي هنقدر انت تبين له الحق..

\_ يعني حتى مهما تأتي له بأدلة من الكتاب المقدس ان الله لا يموت، تأتي له بأدلة على الوحدانية، أدلة على قداسة الإله، وصفات الإله، وليس الله انسان فيندم.. الخ.

كثيرا ما تأتي له بنصوص وأدلة مثل هذه، ولكن مفيش فايده، تلاقي نفسك كأنك بتنحت في الماء.. لماذا! لأنك لم تفك الارتباط ما بينه وبين التقليد.

...

في نقطة اخيرة، كان في شخص سأل سؤال 

← هل آريوس كان موحداً؟

هذه مثلاً من النقاط التي تبين لنا موضوع (التقليد) أنت كمحاور لما تكون فاهم موضوع التقليد دا، سهل جدا مثلاً ان اساتذتنا الكبار في مقارنة الأديان، وفي الحوار مع النصارى، بتجدهم في بعض المرات بيختلفوا، هل آريوس كان موحداً أم لا.. يبدأ ان هم يتكلموا في الموضوع، يعني على سبيل المثال، الدكتور منقذ السقار والدكتور سامي عامري، اختلفوا في هذه المسألة. لكن لما تنظر في الحقيقة، أنت ماذا تعرف عن آريوس؟ لا تعرف أي شيء عن آريوس، إلا شيء واحد فقط اللي هو (قالوا له) كلام الكنيسة، التقليد الكنسي، اللي هو الكلام المذكور في كتابات آباء الكنيسة عن آريوس ان هو كان يقول كذا وكان يقول كذا.. طيب هؤلاء الناس هل هم مُصدِّقون عندك؟ يبقى انت ما الذي تعرفه عن آريوس؟ ولا شيء، لا تعرف أي شيء.. طيب كيف تستطيع أن تقول ان آريوس كان موحداً أو لم يكن موحداً، لا تستطيع..

\_ آريوس هنا ممكن يكون أكثر الناس توحيداً، وممكن يكون أكثرهم وثنيةً وشركاً. أنت لا تستطيع أن تقول أي شيء عن آريوس لأن ليس لديك أي دليل إلا (قالوا له)، وهذه الجملة (قالوا له) مثل ما تكلمنا ليس لها أي قيمة عندنا.. لكن هو بالنسبة لهم يُعتبر مهرطق.

◀ طيب شخص يقول مثلاً حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فعليك إثم الأريسيين)

◀ علماء الإسلام قالوا إن معناه الفلاحين..  
طب والدليل المقابل لها (فعليك إثم المجوس)، المجوس لم يكونوا أهل دين صحيح، المجوس كانوا وثنيين ومشركين..

يقول يعني (عليك إثم رعاياك)، انت لو دخلت الإسلام رعيّتك ستتبعك،  
لإن الناس على دين ملوكهم، ف انت لو دخلت الإسلام رعيّتك ستتبعك،  
أو بمعنى أصح هتبقى أعذرت إلى الله، انت عملت اللي عليك..  
لو انت دخلت الاسلام ممكن الرعيّة بتاعتك تتبعك.  
\_ طيب لو لم تدخل الإسلام وأبيت إلا الكفر!..

يبقى انت صديت رعيّتك كلها عن الإسلام، ف انت هتأخذ إثم الرعية  
بتاعتك..

لما تشوف الرعية الرومانية في الوقت دا هل كانوا موحدين؟ لأ، كانوا  
وثنيين.

\_ ف الأريسيين ليس المقصود بها أتباع آريوس على الإطلاق في  
الحديث.

لا تستطيع أن تعرف آريوس إذا كان موحد أو غير موحد، لإن ليس لديك  
إلا التقليد الكنسي..

← ف أنت كمحاور لما تتكلم مع النصارى، لازم تكون فاهم وعارف ان  
المصادر بتاعت النصارى كلها عبارة عن تقليد.  
هذا والله أعلى وأعلم.

تم بحمد الله.